هو الدال على الدوام كما توهم

في فرد و نفيه هناك فلا يبعد ان يقيد وصف الذات بالواجب نعم ما
سبق دفع وهم من يتوهم احتمال ان يكون عنده اسما لمفهوم الواجب
بناء على انه يكون في قوله اسم للذات لما انحصر ذلك المفهوم في تلك الذات
ووجه الدفع انه لما جعله صفة للذات الذي هو الموضوع
له كان خارجا عما وضع اللفظ له ضرورة خروج الوصف عن الموصوف وباستحقاق
جميع المحامد للاشارة الى ما افادته اللام بمعونة المقام في الحمد من الاستغراق
او اللام في لله من اختصاص الحمد به تعالى وانه به حقيق كما ذكره صاحب الكشاف
ومعنى استحقاقه جميع المحامد انه يستحق كل حمد اي بكل جميل وعلى كل جميل
وذلك لما مر من ان كل كمال ثابت له سبحانه لا يشذ عنه كمال وكل جميل من
تلك الكمالات يستحق عليه حمد ولا يرد حمد العباد على افعالهم الحسنة
اذ لصدق قولنا ان الله حقيق به اما على مذهب الاشاعرة فظاهر واما
على مذهب المعتزلة فلان الامكان منه والاقدار عليها لما كان من الله سبحانه
تعالى انه سبحانه يستحق الحمد على تلك الافعال باعتبار الاقدار عليها والامكان
منها **قوله** وعدل الى الجملة الاسمية الخ يعني ان الحمد اصله النصب
لان التابع في نسبة المصدر الى الفاعل او المفعول هو الجملة الفعلية لانها
وقد شاع استعمال هذا المصدر ونحو منصوبا باضمار افعالها التي لا تكاد تستعمل معها
الذي اليه تعالى بالاقتدار والتمكين من السرور والابتهاج لان ذلك ليس بتيقن
كما صرح به صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى بما اغويتني في سورة الاعراف
في نظائر الكلام فيكون الاصل حمدا لله اي احمد حمدا لله والفعل الناصب مقدر
اي حمدت او حمد فعدل عن هذه الجملة الفعلية الى الاسمية لقصد الدلالة

على الدوام فان الذي يدل عليه انما هو الجملة الاسمية ولم يرد ان العدول بنفسه
هو الدال على الدوام كما توهم كيف ولم يتعرض في افادة الجملة الاسمية الدوام
لذكر العدول ومدخليته اصلا. **فان قيل** سيأتي في احوال
المسند ان الاسمية التي خبر المبتدأ فيها فعل تفيد التجدد وان الظرف
مقدر بالفعل فينبغي ان يكون قولنا الحمد لله لكون الخبر فيه ظرفا مفيدا للتجدد
فالجواب انه ذكر الشارح في الشرح في احوال المسند ان الانصاف
ان المفهوم من قولنا زيد في الدار ثابت فيها او مستقر لا ثبت او استقر ثم
يقول اسم الفاعل لا يدل الا على الثبوت دون التجدد كما حققه السيد المحقق
في ذلك الباب وسيأتي ان شاء الله وكان منشأ ابهام ما نقله الشارح في الشرح عن
السكاكي هناك من ان زيد في الدار يحتمل الثبوت والتجدد بحسب تقدير
حاصل او حصل وينضم الى الثبوت الدوام بقرينة المقام ونظيره هذا
وجه القول بان سلام عليكم يفيد الدوام وكذلك قوله تعالى انا معكم **قوله**
وتقديم الحمد يدل بوصف بالتقدم ما لم يكن اصله التاخير كما سيأتي ان شاء الله فلا
يرد ان الحمد هنا مبتدا ولا اصالة له في التاخير **قوله** باعتبار
انه اهم الخ يعني انه لكل من لفظ الله والحمد جهة يستحق بها التقديم على الاخر
فالله بالنظر الى ذاته والحمد بالنظر الى المقام لكن رعاية ما توجبه المقام الصق
بالبلاغة لانها مطابقة مقتضى المقام لا رعاية الامور الذاتية **فان
قيل** مقتضى المقام وهو الحمد اعني الثناء واثبات الصفة الجميلة
للذات صريحا او ضمنا لا يتحقق الا بمجموع قوله الحمد لله فما قدم عليه ليس
مقتضى المقام والقياس على تقديم اقرا على باسم ربك قياس مع الفارق

Copyright © King Saud University